النشاط الثوري في المنطقة الثانية بالولاية السادسة 1957م-1962م

Activité révolutionnaire dans la deuxième région du sixième état 1957-1962

زناتي عامر*

جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر ameur.zenati@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/11/09 تاريخ القبول: 2021/12/21 تاريخ: النشر: 2022/01/25

الملخص:

نحاول في هذا المقال التطرق إلى تطور النشاط الثوري في المنطقة الثانية بالولاية السادسة في الفترة الممتدة من 1957م إلى غاية 1962م، أي مع بداية تغلغل الفلول الأولى لحركة بلونيس، هذا الأخير الذي توجه بأمر من السلطات الإستدمارية الفرنسية إلى المنطقة الثانية من الولاية السادسة، وتعتبر هذه الفترة المدروسة جد حرجة لما عاشته هذه المنطقة من تحديات صعبة، فمن ناحية واجهة فلول حركة بلونيس ومن ناحية أخرى التصدي للقوات الاستعمارية، كما أن التنظيم الإداري للولاية السادسة والذي كانت بموجبه هذه المنطقة كمنطقة عمليات رقم تسعة تابعة للولاية الخامسة أثر عليها، لكن مع بداية إعادة بعث الولاية السادسة استعادت المنطقة الثانية نشاطها إداريا وسياسيا وعسكريا.

الكلمات المفتاحية: الولاية السادسة؛ قلتة الرمال؛ قعيقع، مناعة؛ الجلفة، بلونيس؛ شعباني؛ عمر ادريس؛ المنطقة الثانية؛ زيان عاشور؛ سي الحواس.

* المؤلف المرسل

Abstract:

In this article, we try to address the development of revolutionary activity in the second region in the sixth state from 1957 to 1962, that is, with the beginning of the penetration of the first remnants of the Bellounis movement, the latter who headed by order of the French colonial authorities to the second region of the sixth state, and this is considered The studied period is very critical because of the difficult challenges that this region experienced. On the one hand, the face of the remnants of the Bellounis movement, and on the other hand, the response to the colonial forces, and the administrative organization of the sixth state, according to which this region was an area of operations number nine belonging to the fifth state, affected it, but with the beginning of the restoration Ba'ath the sixth state, the second region regained its administrative, political and military activity.

Keyword: gultat alrimal, gueaygae, manaea, Djelfa, Bellounis, Shabani, Omar Idriss, deuxième zone, Zayan Ashour, si alhawas.

مقدمة:

تعد الولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م مساحة وأقساها مناخا، وأغناها معادن، والأكثرها استفسارا من حيث تاريخ نشأتها وهيكلتها، فقد عاشت فراغ القيادة مرتان، وهذا ما انعكس على هيكلتها وتنظيمها، لكن بعد سنة 1958م عاشت الولاية استقرارا في قيادتها، وأصبحت من أكثر الولايات التاريخية تنظيما، ووجهة قوتها صوب مهاجمة الاستعمار الفرنسي وأزلامه بكل قوة، فتعددت المعارك وشملت مختلف مناطقها الأربعة.

إن فراغ القيادة الذي عاشته الولاية السادسة انعكس أيضا على مناطقها الأربعة، وهذا ما كان حاصلا مع المنطقة الثانية، والتي هي موضوع دراستنا، فأصبحت منطقة تاسعة تابعة للولاية الخامسة، في أحلك ظروف الثورة، خاصة في فترة انتشار حركة مُحَمَّد بلونيس المناوئة للثورة، فحملت على عاتقها التصدي لهذه الحركة من جهة، والعمل على تنظيم المنطقة والتصدي للمستعمر من

جهة أخرى. فكيف كان النشاط الثوري في هذه المنطقة؟ وللإجابة على هذا السؤال كان لابد من التعريف بالولاية السادسة وظروف تشكلها وهيكلتها من 1956م إلى غاية 1962م، ثم التعريف بالمنطقة الثانية، وما عاشته من تحديات، وما وقع فيها من نشاط ثوري أبان عن مدى تنظيمها وهيكلتها.

1. تشكيل الولاية السادسة 1956م–1957م:

تعد الولاية السادسة من أكبر الولايات التاريخية التي أفرزها مؤتمر الصومام 20أوت 1956م مساحة وأقساها مناخا وأغناها معادن، وهي تشكل حاليا الولايات الإدارية التالية: المسيلة، الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة، أدرار، وتكاد تغطي 5/4 من المساحة الكلية للوطن[1].

وهي بذلك تتجاوز نصف المساحة الكلية للجزائر، تحدها من الشرق الولاية الأولى، ومن الشمال تلامس حدود الولايتين الثالثة والرابعة، ومن الغرب الولاية الخامسة، ومن الجنوب والجنوب الشرقي فتنفتح على صحراء واسعة تنتهي بحدود الدول المجاورة مالي والنيجر و تونس وليبيا[2]وبذلك فالولاية تتميز بالتموج في سطحها والتنوع في مناخها والتذبذب في أمطارها والتخصص في الغطاء النباتي، ومما يلاحظ كذلك اجتياز الهضاب العليا أو السهول المرتفعة بعض البحيرات المالحة وتعرف بالشطوط أوسعها شط الحضنة الذي تليه مجموعة من السلاسل والكتل الجبلية المتقطعة لتشكل الأطلس الصحراوي المشهور بحافاته الشديدة الانحدار والتقطع في كتله، وتمثله جبال الأوراس التي تعد قمة شيليا أعلى قممها 2348م، ثم جبال الزاب وأولاد نايل وجبال العمور، فضلا عن الكتل الرملية المتمثلة في كتلة الهقار الكبيرة في الجنوب الشرقي من الصحراء و التي تبلغ قمتها 2918م[3] .

أثناء انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م تم انشاء الولاية السادسة رسميا وحدد لها إطاراها الجغرافي وعين على رأسها علي ملاح المدعو سي الشريف[4] هذا الأخير الذي قدم عنها تقريرا قام عمر أوعمران بتقديمه شفهيا عوضا عنه[5].

ويذكر الباحث قاسم سليمان أن التقرير الذي قدمه عمر أوعمران نيابة على علي ملاح لمجموعة الصومام باسم الولاية السادسة كان يحمل معطيات خاطئة لا تمت بصلة للواقع، حيث يتحدث التقرير عن 200 جندي و 100 مسبل و 261 قطعة سلاح ... والواقع خلاف ذلك، لأن الشيخ زيان عاشور[6] وعمر ادريس[7] كانا يقودان جيشا يربو عن 1200 جندي، ففي لقاء مصطفى بن بولعيد مع الشيخ زيان عاشور[8] كشف له هذا الأخير عن وجود 700جندي تحت قيادته[9].

ومن هذا المنطق يبدو أن المعلومات المقدمة من طرف علي ملاح اقتصرت على الأجزاء الشمالية منها فقط، وهي الأجزاء التي كانت قد اقتطعت من تراب الولاية الرابعة والتي لم يكن يعرف خصوصيتها هي الأخرى فتؤدي إلى حتفه في أثناء بداية هيكلته للولاية السادسة[10]

شرع علي ملاح في محاولة وضع اللبنات الأولى لتنظيمه الثوري انطلاقا من الجهة الشمالية لولايته، ووضعت تحت تصرفه فرقة مكونة من خمس وثلاثين مجاهدا بقيادة علي زيوش، وهي الفرقة التي كانت مهمتها الاتصال بعناصر المصاليين وضرورة اقناعهم بالالتحاق بصفوف الثورة، وهو ما تم فعلا، لكن بعد سماع خبر اختطاف طائرة الزعماء الخمس انقض المصاليون على تلك الفرقة التي لم ينج منها أحد[11] وبذلك كما يذكر لخضر بورقعة أنهم بفعلتهم هذه قدموا للعدو هدية ثمينة تعدادها ست وثلاثون مجاهدا[12].

لم يتمكن علي ملاح من لقاء الشيخ زيان عاشور رغم المراسلات التي تمت بينهم، ولم يلتحق بالولاية السادسة بل بقي على حدودها[13] كما أن جهوده الأولى تمثلت في تعقب وملاحقة فلول حركة مُحَمَّد بلونيس [14] التي أجبرها عميروش على الفرار من منطقة القبائل[15] وإلى غاية فيفري 1957م تمكن علي ملاح من بسط سيطرته على النواحي التي تشمل أومال، سيدي عيسى، بوغزول، الشلالة، ثنية الحد، قصر البخاري[16] إلا أن نشاط حركة الشريف بن سعيدي الذي استطاع كسب تأييد العديد من عشائر تلك المناطق، حالة دون أن يكمل القائد علي ملاح مشروعه لقيادة الولاية السادسة، فبتاريخ 31 مارس 1957م بمنطقة جبل شعون استشهد هذا

الأخير، وانظم الشريف بن سعيدي إلى صفوف الجيش الفرنسي[17] وبذلك دخلت الولاية السادسة مرحلة فراغ القيادة[18].

ويصف صاحب كتاب الطريق الشاق للحرية حالة الولاية السادسة بعد استشهاد قائدها قائلا ((.. يمكنني القول بأنها لم تحظ منذ نشأتها بالعناية اللازمة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، ولذا أصبحة محفوفة بالمشاكل بسبب الاستهانة بظروف تشكيلها، وعدم الإفلاح في تقديرها حق التقدير..))[19].

حلت لجنة التنسيق والتنفيذ الولاية السادسة في نوفمبر 1957م، وأصبح وضعها على النحو الآتي:

- الصحراء الشرقية حتى بوسعادة تابعة للولاية الأولى.
- الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.
- المنطقة الأولى التي تضم سور الغزلان وعين بوسيف البرواقية، أصبحت تابعة للولاية الرابعة، ولتسير شؤونها أطلق عليها عبد الحفيظ بوصوف اسم منطقة العمليات رقم تسعة بصفة مؤقتة إلى حين أن تتخذ لجنة التنسق والتنفيذ القرار النهائي، وعهد مهمتها إلى عمر ادريس[20].

2. ظروف انشاء منطقة العمليات رقم 09 التابعة للولاية الخامسة:

بعد حلت لجنة التنسيق والتنفيذ الولاية السادسة كما سبق الاشارة إليه، أصبحت هذه المنطقة (المنطقة الثانية) تابعة للولاية الرابعة، وقد ارتبط انشاء هذه المنطقة بالمؤامرة التي دبرها بلونيس، وراح ضحيتها أكثر من 100 اطار بالاضافة إلى العديد من المجاهدين والذين من بينهم حاشي عبد الرحمان[21] ومُحَّد بلهادي[22].

وعلى إثر الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة الثانية، ولمواجهة خطر بلونيس قررت القيادة العليا انشاء منطقة العمليات رقم تسعة التابعة للولاية الخامسة[23] وأسندت قيادتها لعمر ادريس

(سي فيصل) الذي رقي إلى رتبة ضابط ثاني، ونائبه الطيب فرحات (شوقي) وذلك في 29 جويلية 1957م [24].

تمتد حدود هذه المنطقة من جبال العمور غربا إلى جبال أمساعد شرقا، وتضم المدن التالية: زنينة(الإدريسية)، طاقين (زمالة الأمير عبد القادر)، عين الحمارة(عين الشهداء)، عين ماضي، سيدي مخلوف، قصر الحيران، القديد، الشارف، الجلفة، عين معبد، حاسي بحبح، دار الشيوخ، أمجدل، حد الصحاري، عين وسارة، البيرين، وتم تزويد عمر ادريس بكتيبتين من المنطقة الثامنة التابعة للولاية الخامسة بلغ عدد جنودهما 250 مجاهدا من مختلف جهات الوطن بما فيها المغرب الأقصى، الكتيبة الأولى بقيادة لغريسي عبد العني وتتكون من حوالي 109 مجاهد، والكتيبة الثانية بقيادة ابن سليمان متكونة من 140 مجاهدا، كما استفادت المنطقة من كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة وجهاز اتصال، وفريق من التقنيين في هذا المجال[25].

وأثناء رحلة العبور من جبال العمور غربا إلى جبل أمساعد شرقا بغية لقاء جيش سي الحواس [26] واجه أفراد الكتيبتن عدة صعوبات، تمثلت الأولى في الحصار المفروض من طرف قوات الاستعمار الفرنسي، أما الثانية فتمثلت في الظروف الطبيعية وقد وصفها أحد جنود الكتيبة الثانية مصطفى قليشة قائلا ((... فكانت الحالة الجوية في هذه الآونة متقلبة جدا كانت الرياح قوية تعصف معاكسة لاتجاهنا وباردة جدا وكانت الثلوج كثيفة تكاد الرؤية تنعدم تماما، وكان البرد قاسيا لايطاق تحمله...))[27] أما العائق الثالث فتمثل في تمركز قوات بلونيس في تلك النواحي، هذا ما أدى إلى المواجهة المباشرة بينهما بين كر وفر، ومع اصرار قوات عمر ادريس على القضاء على هذه الحركة المناوئة للثورة، خاض هذا الأخير عدة مواجهات تنوعت بين الهجوم والكمين والمعركة منها:

- ✓ معركة بوذيب بالقرب من تاوزارة في 24 سبتمبر 1957م، حيث تعتبر هذه المعركة أول صدام مسلح بين جيش التحرير وأتباع بلونيس، قاد هذه المعركة عمر ادريس، والذي كان على رأس الكتيبة الثانية.

✓ معركة واد حصباية الزرق في جبل حواص 25 سبتمبر 1957 م، دارت هذه المعركة بين كتيبة لغريسي عبد الغني وقوات بلونيس شمال جبل حواص.

✓ معركة شفر الخوخة ديسمبر 1957م.

✓ معركة الصمة في ديسمبر 1957م .

✓ معركة المقشة في 28جانفي 1958م والتي دامت يومين بقيادة عمر ادريس والطيب فرحات.

✓ معركة الزرقة فيفري 1958م بقيادة عمر ادريس والطيب فرحات وسليماني سليمان وبوكروشة ضد قوات المستعمر الفرنسي، هذا الأخير الذي خلف وراءه أكثر من 140 قتيل[28].

✓ هجوم 27 مارس 1958م بتامسة وجبال بودنزير والذي أسقطت فيه طائرة للعدو.

✓ اشتباك العنق بين عين غراب والهامل في 29 مارس 1958م.

✓ معركة مهرية بجبل مناعة 9 جويلية 1958م حيث شارك في هذه المعركة كتائب المنطقة الثانية.

✓ معركة قلتة الرمال 01أوت 1958م شارك فيها 254 مجاهدا بقيادة الرائد عمر ادريس، ودامت ليوم كامل من الفجر إلى العاشرة ليلا قتل فيها أكثر من ثلاثمائة عسكري فرنسي واسقاط طائرتين[29].

بعد هذه المعارك، استطاعت قوات عمر ادريس وبمساعة قوات المنطقة الثالثة من الولاية السادسة أن تقضي على حركة بلونيس، حيث بدأت حركته في التفكك داخليا، هذا ما أدى ببلونيس إلى الفرار، أين تم القضاء عليه في 14 جويلية 1958م[30].

وبالقضاء على بلونيس وحركته، تم تطهير الولاية من هذه الحركة المناوئة للثورة وعملائها في المنطقة، وتبخر حلم لاكوست، وامتد ربع ساعته إلى سنين[31].

المنطقة الثانية بعد تشكيل الولاية السادسة 1958م:

بعد الاتصالات التي قام بها الشهيدان سي الحواس وعمر ادريس بلجنة التنسيق والتنفيذ أعيد تنصيب قيادة الولاية السادسة في أوت 1958م وهذا حسب شهادة عمار صخري، حيث أسست في قلب العرعارة بجبل الميمونة قرب وادي الشعير[32].

قسمت الولاية السادسة بعد تشكيلها إلى أربع مناطق وتسعة عشر ناحية، وأربعة وستين قسمة، وقد ضمت إليها مناطق جديدة من الولاية الخامسة، وضم مجلسها مايلي:

- ✓ الصاغ الثاني: أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) قائدا للولاية.
- ✓ الصاغ الأول: عمر ادريس (سي فيصل) القائد العسكري.
- ✓ الصاغ الأول: الطيب الجغلالي [33]مسؤول سياسي.
- ✓ الصاغ الأول: سي مُحَّد العربي بعرير مسؤول الاتصال والأخبار.
- ✓ الصاغ الأول: سي مُحَّد الشريف خير الدين مسؤول الصحة[34].

ومن خلال هذا الإنشاء الثاني تم اتحاد المنطقة الثالثة من الولاية الأولى التي كان يقودها سي الحواس مع المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة التي كانت تحت قيادة عمر ادريس، بالاضافة إلى المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة والتي عين عليها الطيب الجغلالي من طرف قادة الولاية الرابعة بعد استشهاد علي ملاح، وهو مايفسر وجودهم في مجلس الولاية الجديد[35].

عرفت الولاية قفزة نوعية تنظيميا واداريا، فقد سنت قانون المجاهد، وتعتبر أول ولاية لها قوانين ونظام صارم [36] أم نظامها فقد كان يطغى عليه الجانب العقائدي[37].

وتم تقسيم الولاية إلى أربع مناطق، المنطقة الأولى وتضم القسم المقتطع من الولاية الرابعة (قصر البخاري- وبئر غبالو) يقودها الضابط الثاني علي بن مسعود بن النوي، المنطقة الثالثة وهي تضم نواحي بوسعادة ومسعد ومتليلي والمنيعة وغرداية، وتمتد جنوبا حتى عين صالح وتمنراست، وقد

قادها الضابط الثاني عبد الرحمان عبداوي ثم خلفه مُحَّد شعباني بعد استشهاده، المنطقة الرابعة وهي تضم نواحي بسكرة وطولقة وأولاد جلال والزيبان وأمدوكال ووادي ريغ، وقادها مُحَّد شعباني[38].

أما المنطقة الثانية فحدودها ممتدة شمالا إلى المنطقة الأولى التابعة للولاية السادسة، ومن الجنوب المنطقة الثالثة التابعة للولاية السادسة، ومن الجنوب الغربي المنطقة الثامنة التابعة للولاية الخامسة ومن الشرق المنطقة الثالثة التابعة للولاية السادسة، تضم عدة سلاسل جبلية منها جبل وجه الباطن، وجبل قعيقع، وجبل حواص وجبل الأزرق، أسندت قيادتها للضابط الثاني فرحات أحميدة (شوقي) بمساعدة كل من الضابط الأول الشهيد بن سليمان مُحَّد والشهيد الأول لغريسي عبد الغني، وتتكون من ناحيتين وأضيفت الناحية الثالثة فيما بعد، وبعد استشهاد لغريسي عبد الغني خلفه الضابط الأول سليماني سليمان(لكحل) [39] الذي بقي على رأسها حتى ارتقائه إلى رتبة صاغ أول عضو مجلس الولاية السادسة سنة 1961م وخلفه الضابط الثاني أحمد بن ابراهيم مع بداية سنة 1962م، وأصبحت تتكون من ثلاث نواحي و اثني عشر قسمة وتسعة واربعون مركزا[40].

3. أهم معارك المنطقة الثانية 1958م–1962م:

شهدت عارك كان تراب المنطقة الثانية مسرحا لها، ومن بين الاشتباكات نذكر منها:

- ✓ اشتباكات بحرارة بعين معبد من أكتوبر إلى ديسمبر 1958م بقيادة فرحات الطيب ولغريسي عبد الغني وسليماني سليمان.
- ✓ اشتباك قلتة السطل في 20مارس 1959م بحد السحاري بقيادة رابح بودجاجة.
- ✓ اشتباك راس الشايفة في 14جوان 1959م والذي أدى الى استشهاد الملازم الثاني بن عمران ثامر، كما شهد هذا الشهر اشتباك العطشانة بزاغز[41].
- ✓ اشتباكات سن البا وتقرسان في جانفي 1960م.

- ✓ اشتباكات عامرة والهيوهي في مارس 1962م[42].

أما الهجومات والكمائن والأعمال الفدائية التي قام بها جيش التحرير بتراب المنطقة الثانية فهي كثيرة لعل منها:

- ✓ كمين جبل بودنزير في مارس 1959م.
- ✓ الهجوم على مراكز العدو في كل من عين معبد والزعفران في نوفمبر 1959م.
- ✓ هجوم على منطقة العين البيضاء والمرجة بدار الشيوخ نوفمبر1961م.
- ✓ الهجوم على مركز المعمرة ببلدية حد الصحاري ديسمبر1961م بقيادة عثمان بوحوص، حيث استطاعت قوات جيش التحرير قتل حوالي 29 من صفوف العدو، وأسر خمسة أسرى[43].
- ✓ الهجوم على مركز بومهدي قرب أمجدل بقيادة سليماني سليمان في جانفي 1962م[44].

ومن بين المعارك التي وقعت بالمنطقة الثانية في الفترة الممتدة من نهاية 1958م إلى بداية 1962م نذكر منها:

- ✓ معركة محجوب بجبل مناعة في نوفمبر1958م بقيادة لغريسي عبد الغني وسليماني سليمان.
- ✓ معركة سهلة وحجيمو بعين معبد والثنية البيضاء، والريان في ديسمبر 1958م[45].
- ✓ معركة عياطة بعين معبد 28 جانفي 1959م.
- ✓ معركة سردون بالادريسية في 19 فيفري 1959م بقيادة الطيب برحايل، تكبد فيها العدو خسائر معتبرة قدرها البعض بأكثر من 80 عسكريا[(46)] . أما في صفوف جيش التحرير فقد استشهد أكثر من 57مجاهدا وجرح حوالي 25 مجاهدا وأسر خمسة آخرين[47].
- ✓ معركة وجه الباطن الأولى في 07 مارس 1959م بقيادة لغريسي عبد الغني وعبد القادر التهامي[48].

- ✓ معركة جبل بوذيب في 04 ماي 1959م بقيادة نايل علي[49].
- ✓ معركة تقرسان في 19 اكتوبر 1959م.
- ✓ معركة وجه الباطن الثانية في 11 أكتوبر 1959م بقيادة سليماني سليمان.
- ✓ معركة جبل لزرق بتاريخ 31 اكتوبر 1959م بقيادة جلول زاغز، دامت ليوم كامل تمكن فيها أفراد جيش التحرير من اسقاط طائرة مقاتلة وخسائر معتبرة في صفوف العدو[50].
- ✓ معركة البسطامة بسيدي بايزيد في نوفمبر 1959م[51].
- ✓ معارك لحميرات وتقرسان وسن البا والبسباسة في جانفي 1960م[52].
- ✓ معركة عبد المجيد في 22 فيفيري 1960م بقيادة علي الشريف [53].
- ✓ معركة اللبة في 23 فيفري 1960م بقيادة أحمد زرزي وحشايشي أحمد [54].
- ✓ معركة حواص في 29 جويلية 1961م.
- ✓ معركة الخضراء بالقرب من عين معبد ومعركة صفيصيفة في فيفري 1962م [55].

استطاعت قيادة المنطقة الثانية ان تستعيد وتلملم نفسها خاصة بعد تشكل الولاية السادسة، لتوجه ضرباتها لبقايا فلول حركة بلونيس، وكذلك لتوجيه ضربات أكثر دقة وقوة نحو المستدمر الفرنسي، وهذا ما لاحظناه في تنوع الكمائن والهجومات والأعمال الفدائية، ومعارك حربية منظمة، أو فرضها عليها المستعمر، هذا الأخير الذي كان يعيش أيامه الأخيرة في الجزائر.

خاتمة:

إن المتتبع لتاريخ الولاية السادسة التاريخية يجد أن هاته الأخيرة مرت بعدة مراحل، فبعد ان رأت النور في مقررات مؤتمر الصومام 20أوت 1956م، لكن سرعان ما تجد نفسها أمام فراغ للقيادة هذا ما أجبر قيادة المنطقة الثانية خاصة للتحول إلى الولاية الخامسة تحت مسمى منطقة العمليات رقم تسعة التابعة للولاية الخامسة، فحمل الرائد عمر إدريس مهمة قيادة هذه المنطقة، ووجد نفسه في مواجهة عدوين الأول المستعمر الفرنسي الذي كثف من عملياته ضد أبناء جيش التحرير، أما العدو الثاني فهو ما أصطلح عليه الحركة المناوئة للثورة، أي حركة بلونيس، فاستقوت

هاته الأخيرة بالعدو الأول، لتتحد مع المستعمر ضد أبناء المنطقة، مستغلة فراغ القيادة، وهذا ما كان في قضية استشهاد أكثر من 100 إطار من خيرة أبناء الثورة.

تمكنت حركة بلونيس بمساعدة المستعمر الفرنسي بعد أن تحالفا على القيام بعدة أعمال ضد الثورة، فنفت وأعدمت العديد والألاف من المجاهدين، وشكلت عدة مراكز وسجون لعل منها سجن البرارة ومعتقل تامسة، لكن حنكة القيادة أدى بهذه الحركة إلى أن تتفجر من الداخل، وطبعا تحت ضربات جيش التحرير وبمساعدة أبناء المنطقة، ليسقط عرابها مُحَّد بلونيس في 14جويلية 1958م.

ومع إعادة تشكل الولاية السادسة في صيف 1958م بقيادة سي الحواس الذي أضفى لها طابعا تنظيميا محكما وهذا ما هو معروف عن شخصية سي الحواس، أضحت المنطقة الثانية مكونة من **ثلاث نواحي و اثني عشر قسمة وتسعة واربعون مركزا**، وشهد ترابها العديد من العمليات التي كانت تهدف إلى طرد المستعمر، وازالت اللبس الذي خلفته حركة بلونيس في ربوع تلك المناطق.

فشهدت ربوع المنطقة العديد من المعارك الأكثر حدة وضراوة، هذه المعارك كانت سندا للمفاوض الجزائري في فرض كلمته على نظيره الفرنسي.

وفي الأخير إنه عندما تكتب بحثا في التاريخ فستصبح مشاركا في نقاش تاريخي، فأنت تبتكر أسئلة في موضوعات تاريخة، وتبحث عن إجابات عنها في مصادر تاريخية متنوعة، ثم تصل إلى نتائجك الخاصة، وفي بحوثك التي ستكتب لابد أن تبني حججا تدعم نتائجك التي توصلت إليها، وهذا الدليل هو الذي يساعدك على فهم الخطوات اللازمة لفعل ذلك من البدء إلى النهاية، وهذا ما نرجوه في بحثنا حول تاريخ المنطقة الثانية من الولاية السادسة، والتي عرجنا على تاريخها من 1957م إلى غاية 1962م.

قائمة المصادر والمراجع:

1. شهادة الضابط عمار صخري، انتاج قناة الشروق، العقيد المغدور، الجزء الأول.
2. شهادة المجاهد مُحَّد الطاهر خليفة، انتاج قناة الشروق، العقيد المغدور، الجزء الأول.
3. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
4. بلقاسم زروالي، فرسان في الخطوط الأولى صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء، الطبعة الثانية، دار الأوراسية، الجزائر 2020م.
5. بن جلول هزرشي، منطقة العمليات رقم 09 من الولاية الخامسة 1957م-1958م السياق التاريخي والدور الثوري، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد 02، الجزائر، 2019م.
6. بن ولهة عبد الحميد مسعود، الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية اداريا وتنظيميا، دار صبحي، الجزائر، 2013م.
7. بورقعة لخضر، مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة،تحرير الصادق بخوش، دار الحكمة، الطبعة الثالثة، الجزائر، 2000م.
8. بيشي مُحَّد عبد الحليم، تطور الثورة في ناحية غرداية، دار زمورة، الجزائر، 2013م.
9. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، من مآثر جيش التحرير بالولاية السادسة التاريخية، الجلفة، د ت.
10. حامدي مختار، جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1954م-1962م، دار العميد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

11. حرزلي مُحَّد يحي، وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، دار الوعي، الجزائر، 2011م.

12. سالم جرد، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى، 1956م-1962م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008م.

13. الشيخ لقليطي، مسيرة كفاح من مذكرات الرائد المتقاعد لقليطي الشيخ، دار صبحي للطباعة والنشر، الجزائر، 2014م.

14. عبد الرؤوف مُحَّد، الشهيد عمر إدريس تاريخ بطل بنكهة القصة، دار الهدى، الجزائر، 2016م.

15. عبد الكريم قذيفة، الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، دار الأمال، الجزائر، 2018م.

16. عبد الله مقلاتي، الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء 1954م-1956م، مجلة دراسات، المجلد السادس، العدد الأول، الجزائر، جوان 2017م.

17. عصماني أحمد و سالم الحبيب، دور الولاية الرابعة في دعم وتنظيم الولاية السادسة 1956م-1959م، مجلة مدارات تاريخية، المجلد الثالث، العدد الثاني، جوان 2021م.

18. فريح لخميسي، إرهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة 1956م -1958م، مجلة المصادر، العدد 23، 2011م.

19. فريح لخميسي، ارهاصات نشأة وهيكلة الولاية السادسة 1954م-1958م، الجلفة مسيرة كفاح 1830م-1962م، فعاليات الملتقى الوطني الأول، دار النعمان، الجزائر، 2015م.

20. قاسم سليمان، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956م-1962م، دار الخلدونية، الجزائر، 2017م.

21. قاسم سليمان، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954م-1958م، دار العربي، الجزائر، 2013م.

22. لقليطي بلقاسم، فارس الصحراء ورجل المهمات الصعبة ذكريات مجاهد، اعداد عبد الكريم قذيفة، دار الكلمة، الجزائر، 2017م.

23. مخلط مختار، تاريخ جهاد مذكرات ملازم جيش التحرير يوميات من الولاية السادسةالمنطقة الثالثة الناحية الثانية، إعداد مُحَّد قرود، دار النعمان، الجزائر، 2016م.

24. مخلوف صادقي، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح منطقة عرش المخاليف جبل الأزرق وما جاورها (الأغواط والجلفة)، مطبعة رويغي، الجزائر، 2012م.

25. مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومه، الجزائر، 2009م.

26. مصطفى قليشة ، شاهد على جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2006م.

27. مطمر مُحَّد العيد، العقيد مُحَّد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، 1990م.

28. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة المقدم للندوة الجهوية لولايات بسكرة الوادي اليزي تمنراست الأغواط الجلفة غرداية المسيلة، 03 سبتمبر 1986م.

29. المنظمة الوطنية للمجاهدين، مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الادريسية ولاية الجلفة، منشورات جمعية أول نوفمبر، الجلفة، 2005م.

30. الهادي أحمد درواز، العقيد مُحَّد شعباني الأمل والألم، دار هومه، الجزائر، 2013م.

31. الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954م-1962م، دار هومه، الجزائر، 2002م.

الهوامش:

(1)- لقليطي الشيخ، مسيرة كفاح من مذكرات الرائد المتقاعد لقليطي الشيخ، دار صبحي للطباعة والنشر، الجزائر، 2014م، ص 124.

(2)- مختار حامدي، جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1954م-1962م، دار العميد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 19.

(3)- أحمد عصماني و الحبيب سالم، دور الولاية الرابعة في دعم وتنظيم الولاية السادسة 1956م-1959م، مجلة مدارات تاريخية، المجلد الثالث، العدد الثاني، جوان 2021م، ص 190.

(4)- تمت ترقيته إلى الرتبة عقيد وصار يدعى العقيد "سي الشريف" وهو من مواليد 1924 ببلدية "امكيرا" دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو وكان من السباقين إلى النضال والثورة من مرحلة الإعداد والتحضير إلى مرحلة التنظيم والتفجير إلى المشاركة في القيادة والتسيير إلى أن سقط في ميدان الشرف والكرامة شهيد ا بضواحي قصر البخاري سنة 1957م .أنظر: مطمر مُحَّد العيد :المرجع السابق ،ص 101.

(5)- لخميسي فريح، إرهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة 1956م -1958م، مجلة المصادر، العدد 23، 2011م، ص 200.

(6)- الشيخ زيان عاشور من مواليد1919م بمنطقة الأبيض التابعة لأولاد حركات دائرة أولاد جلال، نشأ في عائلة تتكون من ثلاث إخوة وثلاث أخوات، حفظ القرآن كاملا على يد شيخه سي مُحَّد العيد بن بهاء الدين اقويدري سنة 1935م وعمره لم يتجاوز 16سنة، وتولى مهمة التدريس قبل أن يتم تجنيده اجباريا سنة 1939م، وقد غادر الجيش الفرنسي سنة 1941م، ليعود إليه مجددا وهذه المرة اختياريا في 07 جانفي 1942م، وبقي فيه مدة أربع سنوات كاملة، عمل في دكان صغير لبيع المواد الغذائية ظاهريا لكنه في الحقيقة كان محل للقاء المناضلين من صفوف حزب الشعب، اعتقل مرتين، الاولى سنة 1945م والثانية سنة 1948م، سافر الى فرنسا وفي سنة 1952م عاد الى مسقط رأسه، وبعد انطلاق الثورة اعتقل من جديد الشيخ زيان عاشور في 08نوفمبر 1954م واطلق سراحه أواخر جويلية 1955م أين شرع في تنظيم صفوف جيش الصحراء وبدأ في الجهاد في ديسمبر 1955م، ومع بداية 1956م عين زيان عاشور قائدا لجيش الصحراء، استشهد الشيخ زيان بمعركة وادي خلفون بقرب جبل ثامر في 07 نوفمبر 1956م. انظر: مقلاتي عبد الله، الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء 1954م-1956م، مجلة دراسات، المجلد السادس، العدد الأول، الجزائر، جوان 2017م، ص ص 133- 132. وأنظر أيضا: عبد الكريم قذيفة، الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، دار الأمال، الجزائر، 2018م، ص 19. وأنظر أيضا: بلقاسم لقليطي، فارس الصحراء ورجل المهمات الصعبة ذكريات مجاهد، اعداد عبد الكريم قذيفة، دار الكلمة، الجزائر، ص2017م، ص 78.

(7)- عمر ادريس المدعو فيصل ولد في 15 جويلية 1931م بالقنطرة ولاية بسكرة درس بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين التي تركها بعد أربع سنوات من الدراسة سنة 1943م، ونشط بالكشافة الاسلامية، اشتغل حرفي بعد أدائه الخدمة

العسكرية سنة 1951م، التحق بصفوف الثورة سنة 1955م بالأوراس، اعتمد عليه القائد زيان عاشور بعد سفر هذا الأخير للأوراس . تولى قيادة منطقة العمليات رقم تسعة التابعة للولاية الخامسة بعد استشهاد زيان عاشور، حيث شرع في التصدي لقوات بلونيس وتنظيم منطقته، عين سنة 1958م رائدا عسكريا ضمن مجلس الولاية السادسة، وخاض عدة معارك ليستشهد في 1959/06/06م. أنظر: محمد عبد الرؤوف، الشهيد عمر إدريس تاريخ بطل بنكهة القصة، دار الهدى، الجزائر، 2016م، ص 08. وأنظر أيضا: صادقي مخلوف، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح منطقة عرش المخاليف جبل الأزرق وما جاورها (الأغواط والجلفة)، مطبعة رويغي، الجزائر، 2012م، ص 22.

(8)- يؤكد عمار صخري وهو أحد ضباط الولاية السادسة أن بن بولعيد كلف باعتراف العقيد سي الحواس برسالة رسمية الشيخ زيان عاشور بأن يلتحق بالوحدات في الجنوب او ما سمي فيما بعد بالولاية السادسة. أنظر: شهادة الضابط عمار صخري، انتاج قناة الشروق، العقيد المغدور، الجزء الأول.

(9)- سليمان قاسم، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956م-1962م، دار الخلدونية، الجزائر، 2017م، ص 16.

(10)- لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 201.

(11)- نفسه، ص 203.

(12)- لخضر بورقعة، مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة،تحرير الصادق بخوش، دار الحكمة، الطبعة الثالثة، ص 109.

(13)- شهادة عمار صخري، المصدر السابق.

(14)- محمد بلونيس: مواليد برج منايل ، التحق منذ صغره بالمدرسة الفرنسية، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أدخل السجن سنة 1947م، أين ربط هناك علاقات وطيدة مع رئيس البلدية الفرنسي، سافر لفرنسا بعد الافراج عنه، وعاد في ماي 1955م، قاد الجيش الوطني الشعبي الجناح العسكري لمصالي حيث كون جيش من 3000جندي، وفي منتصف 1957م قام بحادثة الاطارات الشهيرة ضد نائب عمر ادريس حاشي عبد الرحمان، تمركز في منطقة حوش النعاس بالمنطقة الثانية، وقام بعدة حركات عدائية تجاه الثورة في المنطقة فأعدم العديد من اطارت جيش التحرير، وشكل سجون للتعذيب مثل سجن البرادية ومعتقل تامسة، تمت تصفيته وملاحقة فلوله في 14 جويلية 1958م. أنظر: قاسم سليمان، المنطقة الثانية..، المرجع السابق، ص 19. وأنظر أيضا: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص 225.

(15)- قاسم سليمان، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 17.

(16)- لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 205.

(17)- لخميسي فريح، ارهاصات نشأة وهيكلة الولاية السادسة 1954م-1958م، الجفلة مسيرة كفاح 1830م-1962م، فعاليات الملتقى الوطني الأول، دار النعمان، الجزائر، 2015م، ص 211.

(18)- شهادة عمار صخي، المصدر السابق.

(19)- مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر 2003م، ص،116 .

(20)- لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 208.

(21)- حاشي عبد الرحمان من مواليد بلدية مسعد الجلفة سنة 1917م التحق بالثورة الجزائرية في مارس1956م بجبال بوكحيل، في ربيع 1957م أصبح المسؤول على جيش التحرير بتكليف من عمر ادريس عند سفره إلى المغرب، وتم القاء القبض عليه من طرف قوات بلونيس وأعدم في جوان 1958م. أنظر: قاسم سليمان، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954م-1958م، دار العربي، الجزائر، 2013م، ص 64. وأنظر أيضا: مختار مخلط، تاريخ جهاد مذكرات ملازم جيش التحرير يوميات من الولاية السادسة المنطقة الثالثة الناحية الثانية، اعداد محمد قرود، دار النعمان، الجزائر، 2016م، ص 99.

(22)- لقليطي الشيخ، المصدر السابق، ص 176.

(23)- نفسه، 177.

(24)- جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى، 1956م-1962م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008م، ص 73.

(25)- هزرشي بن جلول، منطقة العمليات رقم 09 من الولاية الخامسة 1957م-1958م السياق التاريخي والدور الثوري، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد 02، الجزائر، 2019م، ص 266.

(26)- أحمد بن عبد الرزاق: من مواليد مشونش الأوراس سنة 1923م مناضل سياسي قديم في الحركة الوطنية وحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بصفوف الثورة منذ اندلاعها، حيث أصبح قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى في سبتمبر 1955م، ومع بداية التشكيل الثاني للولاية السادسة عين قائدا عليها، استشهد رفقة زميله عميروش في جبل ثامر في 29مارس 1959م. أنظر: الهادي أحمد درواز، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، دار هومه، الجزائر، 2013م، ص22. وأنظر أيضا: محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، 1990م، ص 08.

(27)- قليشة مصطفى، شاهد على جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2006م، ص 35.

(28)- لقليطي الشيخ، المصدر السابق، ص ص 157- 158م، وأنضر أيضا: هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص 267.

(29)- قليشة مصطفى، المرجع السابق، ص 55. وأنظر أيضا: المنظمة الوطنية للمجاهدين، مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الادريسية ولاية الجلفة، منشورات جمعية أول نوفمبر، الجلفة، 2005م، ص 24.

(30)-بلقاسم زروالي، فرسان في الخطوط الأولى صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء، الطبعة الثانية، دار الأوراسية، الجزائر 2020م، ص 126.

(31)-الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954م-1962م، دار هومه، الجزائر، 2002م، ص 121.

(32)- شهادة عمار صخري، المصدر السابق.

(33)- الطيب الجغلالي: من مواليد بلدية العمارية ولاية المدية 1916م، التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية سنة 1937م وفي صفوف حزب الشعب وتكلف بتنظيم خلاياه بمنطقته، وعلى اثر نشاطه تم سجنه لمدة أربع سنوات، كان من الأوائل الذين لبوا نداء الثورة، عين مسؤول منطقة بالولاية الرابعة وفي سنة 1958 رقي إلى رتبة عقيد وأسندت له قيادة الولاية السادسة، توفي في 20 جويلية 1959م. أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، 532.

(34)- عبد الحميد مسعود بن ولهة، الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية اداريا وتنظيميا، دار صبحي، الجزائر، 2013م، ص 317.

(35)- نفسه.

(36)- شهادة المجاهد مُحَمَّد الطاهر خليفة، المصدر السابق.

(37)- نفسه.

(38)- مُحَمَّد عبد الحليم بيشي، تطور الثورة في ناحية غرداية، دار زمورة، الجزائر، 2013م، ص 145.

(39)- سليماني سليمان المدعو(الأكحل أو النمر الأسود) من مواليد قرية البيوض المشرية ولاية النعامة، التحق بصفوف الجيش الفرنسي سنة 1953م، التحق بصفوف الثورة تحت قيادة عمر ادريس ورقاه هذا الأخير إلى رتبة عريف سنة 1956م، شارك في العديد من المعارك كقائد، قاد المنطقة الثانية من الولاية السادسة وبموجبه أصبح في مجلس قيادة الولاية السادسة برتبة صاغ أول عسكري. أنظر: قاسم سليمان، التاريخ السياسي ...، المرجع السابق، ص 153.وانظر أيضا: مُحَمَّد يحي حرزلي، وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، دار الوعي، الجزائر، 2011م، ص 149.

(40)- لقليطي الشيخ، المصدر السابق، ص ص 136-143.

(41)- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، من مآثر جيش التحرير بالولاية السادسة التاريخية، الجلفة، د ت، ص 09.

(42)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة المقدم للندوة الجهوية لولايات بسكرة الوادي اليزي تمنراست الأغواط الجلفة غرداية المسيلة، 03 سبتمبر 1986م، ص 24.

(43)- بلقاسم زروالي، المصدر السابق، ص 164.

(44)- لقليطي الشيخ، المصدر السابق، ص 162.

(45)- قليشة مصطفى، المصدر السابق، ص 65.

(46)- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، من مآثر جيش التحرير بالولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 07.

(47)- جرد سالم، المرجع السابق، ص 240.

(48)- بلقاسم زروالي، المصدر السابق، ص 141.

(49)- قليشة مصطفى، المصدر السابق، ص 85.

(50)- جرد سالم، المرجع السابق، ص 241.

(51)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة، المصدر السابق، د ص.

(52)- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، من مآثر جيش التحرير بالولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص ص 09-10. وأنظر أيضا: قاسم سليمان، التاريخ السياسي ...، المرجع السابق، ص 78.

(53)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة، المصدر السابق. د ص.

(54)- لقليطي الشيخ، المصدر السابق، ص 161.

(55)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة، المصدر السابق. د ص.